والحاكم بلفظ فتيان اهل الجنة ولعل عروة سمعه مرتين ورواه الحاكم
والطبراني موصولاً بلفظ ابو سفيان بن الحارث خير اهلي قال الحاكم
على شرط مسلم واقره الذهبي •
اتاكم جاءكم ايها الصحابة وفي رواية لمسلم جا اهل اليمن اي طايفة منهم
وهم وفد الاشعريين ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما
عن يمين القبلة من بلاد الغور هم اضعف قلوبا اعطفها واشفقها
وفي رواية للشيخين الين قلوبا جمع قلب وهو القوة المدركة او
العقل او العضو ذو الشكل الصنوبري الثابت بالجنب الايسر
بنا على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة المدركة قايمة به
لا بالدماغ وارق افيدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة لذلك
لانهم اجابوا الى الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق
فهو وصف لهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت
دلايله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ولا
يقبل الايات الا من لان قلبه فهو الى نظر ما في الغيوب اقرب فهما في
تغنيق خلال المحجوب عن معرفة المراد والفواد وسط القلب او غشاوه
او عينه ووصفه بوصفين اشارة الى ان بنا الايمان على الشفقة والرافة
على الخلق فمن كانت فيه هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا او المراد
باللين خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع اذ لا تظهر هذه الخلال
الا فيمن لان قلبه وقد قال عليه السلام اكمل المومنين احسنهم خلقا
فنتج ان اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من اوصاف من
كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به اهل
اليمن وانما يلين القلب لرطوبة الرحمة لان المعرفة لا ينالها عبد الا
برحمة الله فاذا لان القلب وذبلت النفس فمن لان قلبه اجاب داعي
الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسي قلبه وعسر انقياده
كغصن شجرة يابسة اذا مددته تكسر انتهى وهذه صفة خواصهم
دون عوامهم الذين اجابوا الاسود العنسي وطليحة الاسدي لما
ادعيا النبوة على انه اراد به في خصوص هذه الرواية قوما باعيانهم
فاشار الى من جاءهم لا الى بلد كما ذكره ابن حجر قال وابعد الحكيم الترمذي
حيث زعم ان المراد به واحد هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف
والشفقة والرحمة المقتضية لكمال الايمان اشار الى ان ثمرة ذلك
الفهم والحكمة بقوله الفقه اي الفهم في الدين او العلم قال الراغب الفقه

التوسل

التوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص من العلم فذلك بانهم قوم لا يفقهون
يمان اي يمني فالالف فيه عوض عن يا النسبة والحكمة قال القاضي هي استعمال
النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الاعمال
الفاضلة بقدر الطاقة البشرية ولما لم يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض
المحققين الحكمة العلم بالاشيا كما هي والعمل بها كما ينبغي قال ابن حجر اخذا
من كلام النووي والمراد بها هنا العلم المشتمل على المعرفة بالله وقال
في موضع اخر اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله يمانية بالتخفيف
وتشدد كما في الاقتضاب وحكاه المبرد وعزيه لغة نادرة فلما كانت
قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الحكمتان منتهى همهم
نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط روسهم نسبة الشي
الى مقره ومن اتصف بشي نسب اليه اشعارا بكماله فيه وان شاركه غيره
فيه لكن الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن
بعد فقده من جميع الارض حين تقبض الريح الطيبة ارواح المومنين
وزعم ان المراد هنا الانصار لانهم يمانية اصالة فنسب الايمان والحكمة
اليهم رد بان المخاطب بقوله اتاكم الصحب كما تقرر وجمهورهم اهل
الحرمين وما حولهما فعلم ان المبشر بهم غير المخاطبين ق ت عن ابي
هريرة ورواه عنه ايضا احمد وحده اخر بلفظ هم ارق افيدة والين
قلوبا الايمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة
والوقار في اهل الغنم •
اتاني جبريل كقفطيل بالكسر بلا همز وفيه نحو عشرين وجها وهو سرياني
معناه عبد الرحمن او عبد العزيز كما صح عن الحبر وايل اسم الله عند
الاكثر قال البيهقي واسمه وان كان اعجميا موافق لمعناه العربي اذ
الجبر اصلاح ما وهي وهو موكل بالوحي المصلح لما وهي من الدين بالحمي
باوه للتعدية وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها منكرة
والطاعون بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية وهو وخز الجن
قال الزمخشري هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن
فامسكت حبست الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل
قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا كان اولا ثم لما راى ما اصاب اصحابه
حين هاجروا اليها من حماها من البلا والسقم دعا الله فنقلها الى
الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير الا حم ويسقط كما يحكى لكن بقيت منها
بقية للتنكير كما يدل له خبر ابن زبالة مرفوعا فانه يوذن كما قاله

Copyright King Saud University